الرسائل العشر
في الأحاديث الموضوعة في كتب السنة
(٨)

رسالة
في خبر تزويج أم كلثوم من عمر

تأليف
السيد علي الحسيني الميلاني

بسم الله الرحمن الرحیم

تزويج أم كلثوم من عمر

كاتب:

على الحسينى الميلانى

نشرت فى الطباعة:

مركز الابحاث العقائديه

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

تزویج أم کلثوم من عمر

اشارة

سرشناسه : حسینی میلانی، علی، - ۱۳۲۶

عنوان و نام پدیدآور : تزویج ام‌کلثوم من عمر / علی الحسینی المیلانی

مشخصات نشر : قم: مرکز الابحاث العقائدیه، ۱۴۲۱ق. = ۱۳۷۹.

مشخصات ظاهری : ص ۳۵

فروست : (سلسله الندوات العقائدیه۲۹)

شابک : ۹۶۴-۳۱۹-۲۶۷-۷ ؛ ۹۶۴-۳۱۹-۲۶۷-۷

وضعیت فهرست نویسی : فهرستنویسی قبلی

یادداشت : عربی

یادداشت : کتابنامه به‌صورت زیرنویس

موضوع : ام‌کلثوم‌بنت علی(س)، - ۵۴؟ق. -- سرگذشتنامه

رده بندی کنگره : BP۵۲/۲/الف۸ح۵

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۷۹

شماره کتابشناسی ملی : م۷۹-۱۶۶۳۲

مقدمة المرکز

بسم الله الرحمن الرحیم لا یخفی أننا لا زلنا بحاجة إلی تکریس الجهود ومضاعفتها نحو الفهم الصحیح والإفهام المناسب لعقائدنا الحقة ومفاهیمنا الرفیعة، مما یستدعی الالتزام الجاد بالبرامج والمناهج العلمیة التی توجد حالة من المفاعلة الدائمة بین الأمة وقیمها الحقة، بشکل یتناسب مع لغة العصر والتطور التقنی الحدیث. وانطلاقا من ذلک، فقد بادر مرکز الأبحاث العقائدیة التابع لمکتب سماحة آیة الله العظمی السید السیستانی - مد ظله - إلی اتخاذ منهج ینتظم علی عدة محاور بهدف طرح الفکر الإسلامی الشیعی علی أوسع نطاق ممکن. ومن هذه المحاور: عقد الندوات العقائدیة المختصة، باستضافة نخبة من أساتذة الحوزة العلمیة ومفکریها المرموقین، التی تقوم نوعا علی الموضوعات الهامة، حیث یجری تناولها بالعرض والنقد [صفحه ۶] والتحلیل وطرح الرأی الشیعی المختار فیها، ثم یخضع ذلک الموضوع - بطبیعة الحال - للحوار المفتوح والمناقشات الحرة لغرض الحصول علی أفضل النتائج. ولأجل تعمیم الفائدة فقد أخذت هذه الندوات طریقها إلی شبکة الإنترنت العالمیة صوتا وکتابة. کما یجری تکثیرها عبر التسجیل الصوتی والمرئی وتوزیعها علی المراکز والمؤسسات العلمیة والشخصیات الثقافیة فی شتی أرجاء العالم. وأخیرا، فإن الخطوة الثالثة تکمن فی طبعها ونشرها علی شکل کراریس تحت عنوان سلسلة الندوات العقائدیة بعد إجراء مجموعة من الخطوات التحقیقیة والفنیة اللازمة علیها. وهذا الکراس الماثل بین یدی القارئ الکریم واحد من السلسلة المشار إلیها. سائلینه سبحانه وتعالی أن یناله بأحسن قبوله. مرکز الأبحاث العقائدیة فارس الحسون [صفحه ۷]

تمهید

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين من الأولين والآخرين. بحثنا فى هذه الليلة حول مسألة تزويج أم كلثوم من عمر بن الخطاب، وهذه المسألة أيضا قضية تاريخية، ولكنها ليست قضية تاريخية محضة، بل إن لها مداليلها، ولها آثارها فى العقائد، لأن القضايا يجب أن تنظر وتلحظ بدقة، ويستفاد منها أمور أخرى ما وراء هذه القضايا. لقد ثبت عند الفريقين أن عمر بن الخطاب فى سبيل خلافة أبى بكر اعتدى على الزهراء (عليها السلام) وعلى بيتها، هذا موجود فى المصادر عند الفريقين. ثم إنه خطب بنت أمير المؤمنين أم كلثوم، هذه الخطبة لماذا كانت؟ وما الغرض منها؟ [صفحه ۸] وهل تحقق هذا التزويج والتزوج أو لم يتحقق؟ إن لم يتحقق، فلماذا رده على (عليه السلام)، ولم يزوجه ابنته؟ وإن كان قد تحقق هذا التزويج، فهل تحقق عن طوع ورغبة أو تحقق فى ظروف خاصة وملابسات معينة؟ إن كان عن طوع ورغبة وميل ورضا من أهل البيت، فأين صارت تلك القضايا والاعتداءات على البيت؟ وإن لم يكن هناك طوع ورغبة فإذن كيف كان هذا التزويج؟ فالقضية تاريخية، لكنها عندما تحلل تنتهى هذه القضية التاريخية إلى قضايا أخرى، و يستكشف منها أمور أخرى. ولذا نرى أن علماء الفريقين يهتمون بهذه القضية، ولو كانت قضية تاريخية محضة، فأى تأثير لهذا التزويج أو عدم وقوع هذا التزويج، إن كان الخبر صادقا أو لم يكن، إن كان الأمر واقعا أو لم يكن، فلماذا تؤلف هذه الكتب؟ ولماذا هذه المقالات، وهذه البحوث؟ وهذه الأسئلة والأجوبة منذ قبل زمان الشيخ المفيد وإلى يومنا هذا؟ ولماذا اشتهار هذا الخبر فى كتب أهل السنة، من حديث وتاريخ وكتب تراجم الصحابة، وإلى غير ذلك؟ إذن، ليست القضية قضية تاريخية محضة ينظر إليها كخبر يحتمل الصدق والكذب، ولا يهمنا ما إذا كان صادقا أو كان كاذبا. [صفحه ۹]

البحث حول سند الخبر

رواة الخبر

هذه القضية موجودة فى كتب أصحابنا وفى كتب السنة، من أشهر رواة الخبر من أهل السنة:۱ – ابن سعد، فى الطبقات [۱] . ۲ – أبوبشر الدولابى، فى كتاب الذرية الطاهرة [۲] . ۳ – الحاكم النيسابورى، فى المستدرك [۳] . ۴ – البيهقى، فى السنن الكبرى [۴] . ۵ – الخطيب البغدادى، فى تاريخ بغداد. [صفحه ۱۰] ۶ – ابن عبد البر، فى الإستيعاب [۵] . ۷ – ابن الأثير، فى أسد الغابة [۶] . ۸ – ابن حجر العسقلانى، فى الإصابة [۷] . فتلاحظون وجود الخبر فى كتب الحديث، وفى كتب تراجم الصحابة، وفى كتب أخرى. فلابد من البحث عن هذا الخبر بحثا علميا تحقيقيا، لا يكون فيه أى إفراط أو تفريط بأى نقطة أساسية موجودة فى هذه الأخبار. قبل كل شئ، نلاحظ: أولا: هذا الخبر غير موجود فى الصحيحين، وكم من خبر كذبوه لعدم كونه فى الصحيحين. ثانيا: هذا الخبر غير موجود فى شئ من الصحاح الستة، فقد اتفق أربابها على عدم رواية هذا الخبر. ثالثا: هذا الخبر ليس فى شئ من المسانيد والمعاجم الحديثية المعتبرة المشهورة، كمسند أبى يعلى ومسند أحمد [صفحه ۱۱] ومسند البزار، وكذا معاجم الطبرانى، وغير هذه الكتب، هذا الخبر غير موجود فيها. رابعا: إن كثيرا من أسانيد هذا الخبر تنتهى إلى أهل البيت أنفسهم، وهذا مما يجلب الانتباه، ولابد من التأمل فى هذه الجهة. وأنا أذكر أولا روايات القوم عن أهل البيت، ثم أذكر رواياتهم عن غير أهل البيت.

رواية القوم هذا الخبر عن أهل البيت

أما رواية القوم عن أهل البيت: عن الصادق (عليه السلام)، رواه الحاكم النيسابورى، عن الصادق، عن أبيه، عن جده: وإن عمر خطب أم كلثوم ابنة على بن أبى طالب وتزوج بها. يقول الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. أى البخارى ومسلم. لكن الذهبى يتعقب هذا الخبر فيقول: هذا منقطع. والبيهقى يقول: هذا مرسل. حينئذ لا ـ يتم سنده. رواه البيهقى عن أبى عبدالله الحاكم صاحب

المستدرك – وهو [صفحه ۱۲] شیخه – بسنده عن الصادق (علیه السلام)، وفی السند أحمد بن عبد الجبار، وهذا الرجل قال ابن أبی حاتم: کتبت عنه وأمسکت عن الروایهٔ عنه، لکثرهٔ کلام الناس فیه، قال مطین: کان یکذب، قال أبو أحمد الحاکم: لیس بقوی عندهم، ترکه ابن عقدهٔ، قال ابن عدی: رأیتأهل العراق مجمعین علی ضعفه [۸] . الراوی الآخر فی هذا السند عند البیهقی یونس بن بکیر، عن أبی داود: لیس هو عندی بحجهٔ، قال النسائی: لیس هو بقوی، وقال مرهٔ: ضعیف، الجوزجانی یقول: ینبغی أن یتثبت فی أمره، قال الساجی: کان ابن المدینی لا یحدث عنه، قال أحمد: ما کان أزهد الناس وأنفرهم عنه، قال ابن أبی شیبهٔ: کان فیه لین. قال الساجی: کان یتبع السلطان وکان مرجئا [۹] . عن الإمام الباقر (علیه السلام)، رواه ابن عبد البر فی الإستیعاب وابن حجر فی الإصابهٔ. لکن فی سنده: عمرو بن دینار، لاحظوا، المیمونی یقول عن أحمد: ضعیف منکر الحدیث، عن ابن معین: لا شئ ذاهب الحدیث، ابن عدی یقول: ضعیف الحدیث، أبو حاتم یقول: ضعیف [صفحه ۱۳] وعامهٔ حدیثه منکر، أبو زرعهٔ یقول: واهی الحدیث، البخاری: فیه نظر، أبو داود یقول: لیس بشئ، الترمذی یقول: لیس بالقوی، النسائی یقول: لیس بثقهٔ، النسائی أیضا: ضعیف، الدارقطنی: ضعیف، الجوزجانی: ضعیف، ابن حبان: لا یحل کتب حدیثه إلا علی جههٔ التعجب کان یتفرد بالموضوعات عن الأثبات، البخاری فی الأوسط: لا یتابع علی حدیثه، ابن عمار الموصلی: ضعیف،الساجی: ضعیف [۱۰] . ویروون هذا الخبر عن الحسن بن الحسن المجتبی، یرویه عنه البیهقی بسنده فی السنن الکبری. لکن فی السند:سفیان بن عیینهٔ، و فیه کلام [۱۱] . ووکیع بن جراح، وفیه کلام لأسباب منها شرب المسکر و الفتوی بالباطل وغیر ذلک [۱۲] . وابن جریج، و فیه کلام کثیر [۱۳] . [صفحه ۱۴] وابن أبی ملیکه، کان من الخوارج، و کان مؤذنا لابن الزبیر بمکهٔ و قاضیا له. هذا بتهذیب التهذیب [۱۴] . فهذه روایاتهم عن أهل البیت، عن الصادق (علیه السلام)، وعن الباقر (علیه السلام)، وعن الحسن بن الحسن المجتبی (علیه السلام).

روایهٔ القوم هذا الخبر عن غیر أهل البیت

وأما عن غیر أهل البیت، ننظر فی أسانید ما رووا عن غیر أهل البیت: فی إخبار ابن سعد فی الطبقات، وعنه ابن حجر فی الإصابهٔ، فیه وکیع بن الجراح، وقد ذکرناه. و فیه أیضا هشام بن سعد قال أحمد: لم یکن بالحافظ، وکان یحیی القطان لا یحدث عنه، وقال ابن معین: لیس بذاك القوی، قال النسائی: ضعیف، قال ابن عدی: مع ضعفه یکتب حدیثه، الدوری عن ابن معین: ضعیف، أبو حاتم: لا یحتج به، ذکره ابن عبدالبر فیمن ینسب إلی الضعف و یکتب حدیثه، ذکره یعقوب بن سفیان فی الضعفاء، قال ابن سعد: کان یستضعف وکان متشیعا [۱۵] . [صفحه ۱۵] فی خبر رواه ابن عبدالبر وابن حجر عن أسلم مولی عمر، فی سنده: عبدالله بن وهب، تکلم فیه ابن معین، قال ابن سعد: کان یدلس، قال أحمد فی حدیث ابن وهب عن ابن جریج شئ، وقال أبوعوانهٔ: صدق لأنه یأتی بأشیاء لا یأتی بها غیره، ذکره ابن عدیفی الکامل فی الضعفاء [۱۶] . فی روایهٔ الخطیب فی تاریخ بغداد عن عقبهٔ بن عامر الجهنی، فی هذا السند: موسی بن علی اللخمی، هذا الرجل کان والی مصر من سنهٔ ۱۵۵ حتی سنهٔ ۱۶۱، قال ابن معین: لیس بالقوی، وکذا قال ابن عبدالبر فیما انفرد به، هذا الراوی الأول. والراوی الثانی أبوه علی بن رباح اللخمی، فهو أولا: وفد علی معاویهٔ وکان من أصحابه، وثانیا: قال: لا أجعل فی حل من سمانی علی فإن اسمی علی، کان من المقربین عند عمر بن عبدالعزیز ثمعتب علیه، فأغزاه إفریقیا، فلم یزل بها إلی أن مات [۱۷] . و الراوی الأخیر عقبهٔ بن عامر الجهنی، أولا: هذا من ولاهٔ معاویهٔ، وهذا الشخص قاتل عمار بن یاسر فی صفین، وهذا الشخص هو الذی ضرب عمار بأمر عثمان بن عفان – باشر ضرب [صفحه ۱۶] عمار – لاحظوا کتاب الأنساب فی لقب الجهنی، تهذیب التهذیب [۱۸] ، حسن المحاضرهٔ [۱۹] ، طبقات ابن سعد [۲۰] . روایهٔ ابن سعد فی الطبقات، عن عطاء الخراسانی، وقد أورد البخاری عطاء الخراسانی فی الضعفاء، وذکره ابن حبان فی المجروحین [۲۱] ، والعقیلی فی الضعفاء الکبیر [۲۲] ، والذهبی أورده فی المیزان، وأیضا أورده فی کتاب المغنی فی الضعفاء، قال السمعانی: بطل الاحتجاج به. و روی ابن سعد وغیره هذا الخبر عن الواقدی محمد بن عمر الواقدی، و الواقدی قال أحمد عنه: کذاب، البخاری: متروك. أبوحاتم: متروك، النسائی: یضع الحدیث، ابن راهویه:

هو عندی ممن یضع الحدیث، ابن معین: لیس بثقة، الدار قطنی: فیه ضعف، السمعانی: تکلموا فیه، ابن خلکان: ضعفوه فی الحدیث و تکلموا فیه، الیافعی: أئمة الحدیث ضعفوه، و الذهبی: مجمع علی ترکه [۲۳] . [صفحه ۱۷] فی روایة یروونها فی کتاب الإصابة و فی الإستیعاب بسندهم عن عبد الرحمن بن زید بن أسلم مولی عمر بن الخطاب. فی هذا السند: عبدالرحمن بن زید، قال أحمد: ضعیف، ابن معین: لیس بشیء، البخاری وأبوحاتم: ضعفه علی بن المدینی جدا، أبو داود: أولاد زید بن أسلم کلهم ضعیف، النسائی: ضعیف، أبوزرعة: ضعیف، ابن سعد: ضعیف جدا، ابن خزیمة: لیس ممن یحتج أهل العلم بحدیثه، الساجی: منکر الحدیث، الطحاوی: حدیثه فی النهایة من الضعف عند أهل العلم، أبونعیم: روی عن أبیه أحادیث موضوعة وهذا الحدیث عن أبیه ابن الجوزی أجمعوا علی ضعفه. لاحظوا هذه الکلمات فی تهذیب التهذیب [۲۴] وقد حققت أسانید هذا الخبر فی جمیع هذه الکتب التی ذکرتها، ولم أجد حدیثا سالما عن طعن کبیر، لربما تکون فی بعض ۲۰) الأخبار طعون طفیفة أو تجریحات فی بعض الرجال یمکن الإغماض عنها، لکن أسانید هذا الخبر فی جمیع هذه الکتب التی ذکرتها کلها ساقطة، وقد ذکرت لکم القسم الأوفر من الأسانید. [صفحه ۱۹]

البحث حول متن الخبر

حینئذ ننظر فی متون الخبر، ولم أقرأ لکم بعد شیئا من المتون، وهنا نقاط: النقطة الأولی: یظهر من الأخبار أن الناس تعجبوا من خطبة عمر بنت علی، وإلحاح عمر الشدید علی أن یتزوج ابنة علی، وتعجبهم واضح وسیتضح أکثر، حتی صعد عمر المنبر وقال: أیها الناس والله ما حملنی علی الإلحاح علی علی بن أبی طالب ابنته، إلا أنی سمعت رسول الله یقول: کل سبب ونسب منقطع فأردت أن یکون لی منه نسب وصهر. فی روایة الخطیب البغدادی: أکثر تردده إلیه – أی إلی علی – وفی بعض الألفاظ: عاوده. [صفحه ۲۰] فی روایة طبقات ابن سعد، و روایة الدولابی فی الذریة الطاهرة: إنه هدد علیا. و الخطبة لا تحتاج إلی تهدید، إما تکون وإما أن لا تکون، ولا تحتاج إلی تهدید!! وفی روایة فی مجمع الزوائد: لما بلغه – بلغ عمر – منع عقیل عن ذلک قال: ویح عقیل، سفیه أحمق [۲۵] . وفی روایة الذریة الطاهرة، وفی مجمع الزوائد: التهدید بالدرة، هذه درة عمر المعروفة. لکن أبونعیم، لما ینقل الخبر فی حلیة الأولیاء، یسقط من الخبر – بنفس السند – التهدید ومنع عقیل من هذا التزویج. راجعوا حلیة الأولیاء [۲۶] وقارنوا بینه وبین روایة أبی بشر الدولابی فی کتابه الذریة الطاهرة. النقطة الثانیة: عندما خطب عمر ابنة علی، اعتذر علی بأشیاء: أولا: إنها صغیرة أو إنها صبیة. [صفحه ۲۱] لاحظوا طبقات ابن سعد والبیهقی. العذر الآخر: إنی لأرصدها لابن أخی، أو إنی حبست بناتی علی أولاد جعفر. هذا فی الطبقات و فی المستدرک. العذر الثالث: إن لی أمیرین معی – یعنی الحسن والحسین –، أمیرین أی مشاورین (فماذا تأمرون) أی تشیرون. الأمر الآخر شاور عقیلا والعباس أیضا، هذه المشورات فالاعتذارات هذه لماذا؟ و التهدیدات من عمر لماذا؟ النقطة الثالثة: ذکر الواقدی کما فی کتاب الطبقات وغیره: إن علیا أعطاها – أی البنت – بردة أو حلة، و قال لها: انطلقی بهذا إلی عمر، و کان قصده أن ینظر إلیها، فلما رجعت البنت قالت لأبیها: ما نشر البردة ولا نظر إلا إلی. هکذا یصورون، أن علیا أراد أن ینظر إلیها عمر بن الخطاب، فبهذا العنوان أرسلها إلیه، وهذا ما استقبحه بعض علمائهم، ولذا لم یتعرض لنقله کثیر منهم، إن علیا یرسل بنته وهی صبیة صغیرة إلی عمر بهذا العنوان!! بعنوان أن ینظر إلی البردة – القطعة من القماش – [صفحه ۲۲] لکن فی الأصل و فی الواقع، یرید علی أن ینظر الرجل إلی ابنته أمام الناس! لاحظوا بقیة الأقوال. النقطة الرابعة: فی روایة الطبقات: أمر علی بأم کلثوم فصنعت، وفی روایة الخطیب عن عقبة بن عامر: فزینت، زینت البنت، فأعطاها القماش، بأن تحمل القماش إلی المسجد فینظر عمر إلیها لیری هل تعجبه البنت أو لا؟ وفی روایة ابن عبدالبر وغیره عن الباقر (علیه السلام)! کشف عن ساقها، فلما أخذت القماش إلی المسجد أمام الناس، فبدل أن ینظر الرجل إلی القماش نظر إلیها، و کشف عن ساقها. فجاء بعضهم، وهذب هذه العبارة: کشف عن ساقها، بنت علی فی المسجد وعمر یفعل هذا!! قال ابن الأثیر: وضع یده علیها، و قال الدولابی: أخذ بذراعها، و فی روایة أخری: ضمها إلیه. أما الحاکم والبیهقی فلم یرویا شیئا من هذه الأشیاء. وهنا یقول السبط ابن الجوزی: قلت: هذا قبیح والله، لو کانت أمة لما فعل بها هذا، ثم بإجماع المسلمین لا یجوز لمس

الأجنبیة، فکیف ینسب عمر إلی هذا. [صفحه ۲۳] وهل کان لمسا فقط کما یروون؟! النقطة الخامسة: قال عمر للناس فی المسجد بعد أن وقع هذا التزویج، قال وهو فرح مستبشر: رفئونی رفئونی – أی قولوا لی بالرفاء والبنین. هذا فی الطبقات وفی الإستیعاب وفی الإصابة وغیرها من الکتب. ثم إن هذا أی قول الناس للمتزوج بالرفاء والبنین، هذا من رسوم الجاهلیة، وقد منع عنه رسول الله، والحدیث فی مسند أحمد [۲۷] ، وهو أیضا فی روایاتنا، لاحظوا کتاب وسائل الشیعة [۲۸] . ولذا نری أن بعضهم یحور هذه الکلمة أو ینقلها بالمعنی، لاحظوا الحاکم یقول: قال لهم ألا تهنئونی، وفی البیهقی: فدعوا له بالبرکة. النقطة السادسة: علی فرض وقوع التزویج، فهل له منها ولد أو أولاد؟ [صفحه ۲۴] فی بعض الروایات: ولدت له زیدا، أی ذکرا اسمه زید. وفی روایة الطبقات: زید ورقیة. وفی روایة النووی فی کتاب تهذیب الأسماء واللغات: زید و فاطمة. و فی روایة ابن قتیبة فی المعارف: ولدت له ولدا قد ذکرناهم إذن، أصبحوا أکثر من اثنین. النقطة السابعة: فی موت هذه العلویة الجلیلة مع ولدها فی یوم واحد، هکذا یروون، إنها ماتت مع ولدها فی یوم واحد، و شیعا معا، وصلی علیهما معا. ابن سعد یقول عن الشعبی: صلی علیهما عبدالله بن عمر، و یروی عن غیر الشعبی: صلی علیهما سعید بن العاص. و فی تاریخ الخمیس للدیار بکری: صلی علیهما سعد بن أبی وقاص. وهی قضیة واحدة. قالوا: ماتت فی زمن معاویة، و کان الحسن والحسین قد اقتدیا بالإمام الذی صلی علیهما، أی صلیا خلفه. [صفحه ۲۵] لکن المروی حضور أم کلثوم فی واقعة الطف وأنها خطبت، و خطبتها موجودة فی کتاب بلاغات النساء لابن طیفور وغیره. ولذا نری أنهم عندما ینقلون هذا الخبر فی الکتب المعتبرة – کصحیح النسائی مثلا، أو صحیح أبی داود مثلا – یقول أبو داود: إن الجنازة کانت جنازة أم کلثوم و ولدها شیعا معا. لکن أی أم کلثوم؟ غیر معلوم، وابنها من؟ غیر معلوم، لا یذکر شیئا. وإذا راجعتم النسائی فبنفس السند ینقل عن الراوی: حضرت جنازة صبی و امرأة فقدم الصبی مما یلی الإمام إلی آخره. فمن المرأة؟ غیر معلوم، ومن الصبی؟ غیر معلوم، وهل بینهما نسبة؟ غیر معلوم. النقطة الثامنة: إنهم یذکرون تزوجها بعد عمر بن الخطاب بأبناء عمها جعفر ابن أبی طالب، ولم أتعرض لما ذکروا فی تزوجها بعد عمر، لکثرة الاضطرابات الموجودة فیما ذکروا، ولأنه إلی حد ما خارج عن البحث وبما ذکرنا ظهر أن جمیع أسانید الخبر ساقطة، متون الخبر [صفحه ۲۶] متعارضة متکاذبة، لا یمکن الجمع بینها بنحو من الأنحاء، وأما: أرسلها علی إلی عمر فی المسجد، أخذ عمر بساقها، ضمها إلی نفسه، وأمثال ذلک، فکل هذه الأمور لا یمکن أن یصدق بها عاقل هذا فیما یتعلق بروایات السنة باختصار. [صفحه ۲۷]

روایات الشیعة حول هذا الموضوع

وأما روایاتنا حول هذا الموضوع، روایات أصحابنا حول هذا الموضوع تنقسم إلی ثلاثة أقسام: القسم الأول: یشتمل علی ما لا نصدق به، أو لا یصدق به کثیر من الناس، و ذلک أن المرأة التی تزوج بها عمر کانت من الجن، أی: و لما خطب عمر أم کلثوم، الله سبحانه وتعالی أرسل جنیة و سلمت إلی عمر، و کذا، هذه الأشیاء لا یصدق بها کثیر من الناس علی الأقل، إذن لا نتعرض لهذه الأخبار. القسم الثانی: ما روی فی هذا الباب من طرقنا، إلا أنه ضعیف سندا ولا نعتبره. القسم الثالث: ما هو صحیح سندا، وأنقل لکم ما عثرت علیه وهو صحیح [صفحه ۲۸] سندا، فقط من کتب أصحابنا. الروایة الأولی: عن أبی عبدالله (علیه السلام): لما خطب عمر قال له أمیرالمؤمنین: إنها صبیة، قال: فلقی العباس فقال له: ما لی؟ أبی بأس؟ قال: ما ذاک؟ قال: خطبت إلی ابن أخیک فردنی، أما والله لأعورن زمزم ولا أدع لکم مکرمة إلا هدمتها، ولأقیمن علیه شاهدین بأنه سرق ولأقطعن یمینه، فأتاه العباس فأخبره، وسأله أن یجعل الأمر إلیه فجعله إلیه، فزوجها العباس. زوجها العباس بعد هذه المقدمات، أما فی کتب القوم، فالتهدید کان موجودا، الإلحاح و المعاودة والتردد علی علی، کل هذا کان موجودا، إلا أن هذه القطعة نجدها فی روایتنا عن الصادق (علیه السلام).هذه الروایة فی کتاب الکافی، کتاب النکاح [۲۹] . روایة أخری: عن سلیمان بن خالد، سألت أباعبدالله (علیه السلام) عن امرأة توفی [صفحه ۲۹] زوجها أین تعتد؟ مسألة شرعیة، المرأة زوجها یتوفی، یموت، فزوجته أین تعتد عدة الوفاة، فی بیت زوجها تعتد، أو حیث شاءت؟ قال

(عليه السلام): بلى حيث شاءت، ثم قال: إن عليا (عليه السلام) لما مات عمر أتى أم كلثوم فأخذ بيدها، فانطلق بها إلى بيته. لما مات عمر جاء على إلى باب داره، وأخذ بيد ابنته وانطلق بها إلى بيته.هذا فى كتاب الطلاق من الكافى [۳۰] . رواية أخرى: وهى الصحيحة الثالثة، عن أبى عبدالله (عليه السلام): فى تزويج أم كلثوم فقال: إن ذلك فرج غصب منا، إن ذلك فرج غصبناه.هذا أيضا فى كتاب النكاح [۳۱] . وتلخص: إنه كان هناك تهديد من الرجل، بأى شكل من الأشكال، فى روايتنا التهديد بالسرقة، فى رواياتهم ما كان تهديد بالسرقة لكن التهديد كان موجودا، وأعطيتكم المصادر فراجعوا. [صفحه ۳۰] إذن التهديد كان، وأميرالمؤمنين فوض الأمر إلى العباس، و لم يوافق أولا، إعتذر بأنها صغيرة، إعتذر بأنها صبية، إعتذر بأشياء أخرى، ولم يفد اعتذاره، وإلى أن هدد، وفوض على (عليه السلام) الأمر إلى العباس، فزوجها العباس، و ذلك فرج غصب منا، إلا أن الرواية تقول بأنه لما مات جاء على و أخذ بيدها و انطلق بها إلى بيته، يظهر أنها قد انتقلت إلى دار عمر، لكنها بعد وفاته أخذ على بيدها، أى شئ يستفاد منه، أخذ بيدها و انطلق بها إلى بيته، هذا ما تدل عليه رواياتنا المعتبرة، لا أكثر. أما أنه دخل بها، كان له منها ولد أو أولاد، لا يوجد عندنا فى الأدلة المعتبرة. وأيضا: اشتركت رواياتنا ورواياتهم فى التهديد، و فى اعتذار على، و فى أن عليا أوكل الأمر إلى العباس، وأن عليا كان مكرها فى هذا الأمر، وإذا كان على (عليه السلام) يهدد و يسكت فى مثل هذه القضية، فلا حظوا كيف كان التهديد فيما يتعلق بأمر الخلافة حتى سكت على؟! أما أنها زينت، أرسلت إلى عمر، أرسلت إلى كذا وكذا، هذا غير موجود فى رواياتنا أبدا، ومعاذ الله أن يتفوه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) بمثل هذه الأمور بالنسبة إلى ابنة أمير المؤمنين سلام الله عليه. [صفحه ۳۱]

خلاصة البحث

و تلخص: أنى لو سئلت عن هذه القضية أقول: إن هذه القضية تتلخص فى خطوط: خطب عمر أم كلثوم من على، هدده واعتذر على، هدده مرة أخرى، وجعل يعاود و يكرر، إلى أن أوكل على الأمر إلى العباس، و كان فرج غصب من أهل البيت، فالعقد وقع، و البنت انتقلت إلى دار عمر، و بعد موته أخذها على، أخذ بيدها وأخذها إلى داره. ليس فى هذه الروايات أكثر من هذا، و هذا هو القدر المشترك بين رواياتنا و روايات غيرنا. أما مسألة الدخول، مسألة الولد و الأولاد، وغير ذلك، فهذا كله لا دليل عليه أبدا. و قد التفت علماء الفريقين إلى هذا الاستنتاج، وأذكر لكم كلمة من عالم شيعى، و كلمة من عالم من أهل السنة. [صفحه ۳۲] يقول النوبختى فى كتاب له فى الإمامة، النوبختى من قدماء أصحابنا له كتاب فى الإمامة يقول هناك: إن أم كلثوم كانت صغيرة، و مات عمر قبل أن يدخل بها. و هذا ما نقله المجلسى فى كتاب البحار عن كتاب الإمامة للنوبختى [۳۲] . و يقول الزرقانى المالكى المتوفى سنة ۱۱۲۲ يقول: و أم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب مات عنها قبل بلوغها.هذا فى شرح المواهب اللدنية [۳۳] . فلاحظوا كم كذبوا وكم افتروا و كم وضعوا فى هذا الخبر؟ وكم زادوا فى القضية؟ وليست القضية إلا خطبة و تهديدا و اعتذارا من على، ثم إلحاحا و تهديدا من عمر، ثم إيكال الأمر إلى العباس، و وقوع العقد، و انتقال البنت إلى دار عمر، ولا أكثر من هذا. ولو أردت أن أذكر لكم نصوص ما جاء فى كتبهم، و خاصة فى كتاب الذرية الطاهرة، و فى كتاب الإصابة، و الاستيعاب، و أسد الغابة، لو ذكرت لكم كل نصوص رواياتهم فى هذه المسألة لطال بنا المجلس و انتهى إلى ليلة أخرى أيضا، لكنى لم أقرأ كل النصوص، [صفحه ۳۳] وإنما ذكرت لكم النقاط المهمة فى تلك المتون بعد النظر فى أسانيد تلك الأخبار. وهنا فائدة، هذه الفائدة توضح لنا جانبا من الأمر كما أشرت من قبل: كان عمر يقصد من هذا أن يغطى على القضايا السابقة، وهذا ما دعاه إلى الخطبة وإلى التهديد وإلى الإرعاب و إلى وإلى، و حتى وفق على أثر التهديدات، و حتى أنه فى بعض كلماته كما فى روايات أهل السنة يصرح: والله إنى لا أريد الباه، وإنما أريد أن يكون لى نسب بفاطمة. هذا موجود فى مصادرهم. كل ذلك إسكاتا للناس، تغطية للقضية، ولئلا تنقل القضايا الأخرى، ولهذا المعنى الذى نستنتجه من هذا الخبر شاهد تاريخى أقرؤه لكم: يقول الشافعى محمد بن إدريس - الإمام الشافعى المعروف - يقول: لما تزوج الحجاج بن يوسف - هذا الثقفى - ابنة عبدالله بن جعفر، قال خالد بن يزيد بن معاوية لعبد الملك بن مروان قال: أتركت الحجاج

يتزوج ابنة عبدالله بن جعفر؟ قال: نعم، وما بأس فی ذلک؟ قال: أشد البأس والله، قال: وكيف؟ قال: والله يا أمير [صفحه ۳۴] المؤمنين، لقد ذهب ما فی صدری على الزبير منذ تزوجت رملة بنت الزبير، قال: فكأنه كان نائما فأيقظته، قال: فكتب إليه يعزم عليه فی طلاقها، فطلقها [۳۴] . فماذا تستفيدون من هذا الخبر؟ إن هكذا مصاهرات لها تأثيراتها، فالبنت مثلا تمرض فی بيت زوجها، ولابد وأن يأتی أبوها، لابد وأن يمر عليها إخوتها، ولابد وأن يكون هناک ارتباطات واتصالات، المصاهرات دائما لها هذه التأثيرات الاجتماعية، وهم ملتفتون إلى هذا. يقول: لما تزوجت ابنة الزبير ذهب ما فی صدری على الزبير، ولو تزوج الحجاج ابنة عبدالله بن جعفر ذهب ما بقلب الحجاج من البغض بالنسبة إلى بنی هاشم وآل أبی طالب. فلابد وأن يكتب عبدالملک بن مروان إلى الحجاج بسرعة ليطلقها، و أن ينقطع هذا الارتباط والاتصال، ولا ـ ينفتح باب للمراودة بين العشيرتين. وهذا ما كان يقصده عمر بن الخطاب من خطبته بنت أمير المؤمنين، بعد أن فعل ما فعل، وعلى امتنع من أن يزوجه، إلى أن [صفحه ۳۵] هدده واضطر الإمام إلى السكوت، وإيكال الأمر إلى العباس، وحصل الأمر بهذا المقدار، وهو وقوع العقد فقط، و لم يكن أكثر من ذلک، و لذلک بمجرد أن مات عمر جاء على (عليه السلام) وأخذ بيدها و أرجعها إلى بيته. فلا يستفيدن أحد من هذه القضية شيئا من أجل أن يغطى على ما كان، و أن يجعل هذه القضية وسيلة للتشكيک أو لتضعيف ما كان، وإنما هذه القضية كانت بهذا المقدار، وعلى أثر التهديد واضطرار أميرالمؤمنين (عليه السلام)، ومن هنا نفهم كيف اضطر الإمام إلى السكوت عن أمر الخلافة و الولاية بعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وذلک مما كان وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

پاورقی

[۱] الطبقات الكبرى ۸ / ۴۶۲.

[۲] الذرية الطاهرة: ۱۵۷ – ۱۶۵.

[۳] السنن الكبرى ۷ / ۶۳ و ۱۱۴.

[۴] تاريخ بغداد ۶ / ۱۸۲.

[۵] الإستيعاب ۴ / ۱۹۵۴.

[۶] أسد الغابة ۵ / ۶۱۴.

[۷] الإصابة ۴ / ۴۹۲.

[۸] تهذيب التهذيب ۱ / ۴۴.

[۹] تهذيب التهذيب ۱۱ / ۳۸۲.]

[۱۰] تهذيب التهذيب ۸ / ۲۷.

[۱۱] تهذيب التهذيب ۴ / ۱۰۶.

[۱۲] ميزان الاعتدال ۴ / ۳۳۶، تاريخ بغداد ۱۳ / ۴۷۲، تهذيب التهذيب ۱۱ / ۱۱۰.

[۱۳] تهذيب التهذيب ۶ / ۳۵۹، ميزان الاعتدال ۲ / ۶۵۶، تقريب التهذيب ۱ / ۵۲۰.

[۱۴] تهذيب التهذيب ۵ / ۲۶۸.

[۱۵] ميزان الاعتدال ۴ / ۲۹۸، تهذيب التهذيب ۱۱ / ۳۷.

[۱۶] ميزان الاعتدال ۲ / ۵۲۱، الكامل ۴ / ۱۲۴، تهذيب التهذيب ۶ / ۶۶.

[۱۷] تهذيب التهذيب ۷ / ۲۸۰.

[۱۸] تهذيب التهذيب ۷ / ۲۱۶.

[۱۹] حسن المحاضرة ۱ / ۵۵۸.

[۲۰] طبقات ابن سعد ۳ / ۲۵۹.

[۲۱] المجروحين ۲ / ۱۳۰.

[۲۲] الضعفاء الكبير: ترجمة رقم ۱۴۴۴.

[۲۳] راجع: ميزان الاعتدال ۳ / ۶۶۲، المغنى فى الضعفاء ۲ / ۶۱۹، مرآة الجنان حوادث ۲۰۷، تقريب التهذيب ۲ / ۱۹۴، طبقات السيوطى: ۱۴۴، الأنساب: فيلقب الواقدى.

[۲۴] تهذيب التهذيب ۶ / ۱۶۱.

[۲۵] مجمع الزوائد ۴ / ۲۷۲.

[۲۶] حلية الأولياء ۲ / ۳۴.

[۲۷] مسند أحمد ۳ / ۴۵۱.

[۲۸] وسائل الشيعة ۱۴ / ۱۸۳.

[۲۹] الكافى ۵ / ۳۴۶.

[۳۰] الكافى ۶ / ۱۱۵.

[۳۱] الكافى ۵ / ۳۴۶.

[۳۲] بحار الأنوار ۴۲ / ۹۱.

[۳۳] شرح المواهب اللدنية ۷ / ۹.

[۳۴] مختصر تاريخ دمشق ۶ / ۲۰۵.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).

قالَ الإمامُ علىّ بْنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافىّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – رَحِمَهُ اللهُ – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لَم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.

مركز "القائميّة "للتحرّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت

—علیهم السّلام — بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلّاب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهِٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ— فی آکناف البلد - و نشرِ الثّقافهِٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ — فی أنحاء العالَم - مِن جهۀٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّهٔ "www.Ghaemiyeh.com و عدّهٔ مَواقِعَ اُخَرَ

ه) إنتاج المُنتجَات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع" ما قبلَ المدرسهٔ "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع"مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائی/"بنایهٔ"القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریهٔ القمریّهٔ)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّهٔ الوطنیّهٔ: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاریّهٔ و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظهٔ هامّهٔ:

المیزانیّهٔ الحالیّهٔ لهذا المرکز، شَعبیّهٔ، تبرّعیّهٔ، غیر حکومیّهٔ، و غیر ربحیّهٔ، اقتُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّهٔ و العلمیّهٔ الحالیّهٔ و مشاریع التوسعهٔ الثّقافیّهٔ؛ لهذا فقد ترجّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّهٔ) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحهٔ بقیّهٔ الله الأعظم (عَجَّلَ اللّهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم — إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللّهُ تعالی؛ و اللّهُ ولیّ التوفیق.